لن ننسى المناضل الوطني الكبير المرحوم الشهيد كمال جنبلاط، ولن ننسى معروف سعد، والالاف من الشهداء من اقصى نقطة في جنوبه الى اقصى نقطة في شماله.

ايها الاخوة:

لقد شكل خروجنا من بيروت عام ١٩٨٢ نقطة تحول تاريخية، حيث فقدنا مركزا اساسيا لعملنا الثوري، ومع ذلك فسيبقى التاريخ يذكر ذلك الصمود الاسطوري العظيم للشعبين اللبناني الفلسطيني، على وقفتهما الشامخة لثلاثة اشهر متواصلة، في وجه الحصار الصهيوني لمدينة بيروت الخالدة.

لقد غادرنا بيروت بموجب اتفاق وتعهد خطي، لحماية المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين، وبضمانة دولية بان القوات الصهيونية لن تدخل بيروت. وخلفنا وراءنا شعبا لبنانيا وفلسطينيا مدربا ومسلحا، وها هو يواصل ضرباته للمحتلين الصهاينة، ويمنع جيشهم من تثبيت دعائمه.

غير ان التحالف الامريكي ومن يدور بفلكه قد انتهك ذلك الاتفاق وتلك الضمانة الدولية بارتكاب جريمة العصر في صبرا وشاتيلا، حيث سقط المئات من الفلسطينيين واللبنانيين العزل من السلاح، نساء وشيوخا واطفالا.

ايها الاخوة:

تستمر المشكلة السياسية في لبنان وما يرافقها من صراعات داخلية حتى يومنا هذا، وبعد ان مضى على خروجنا من بيروت ما يزيد على السنتين. ان استمرار المشكلة اللبنانية يؤكد من جديد، بأن الوجود الفلسطيني في لبنان، لم يكن في يوم من الايام سببا في المشكلة اللبنانية، كما كانت تدعي اسرائيل والفئات اللبنانية المتعاملة معها. بل على العكس، فان ما يجري اليوم في لبنان يثبت اننا كنا قوة رادعة في وجه كل توجه واقتتال طائفي في ذلك القطر الشقيق، انطلاقا من ايماننا بالوحدة الوطنية اللبنانية.

وبغض النظر عن الاسباب الحقيقية للمشكلة اللبنانية، التي بذرتها قوى الاستعمار في لبنان، فان مؤتمري الحوار في كل من جنيف ولوزان اوضحا عمق المشكلة وصعوبتها.

لقد دفع التحالف الامريكي الاسرائيلي بالازمة اللبنانية في اتجاه الصراعات الطائفية، بهدف تقسيم لبنان وتفتيته، على اسس مذهبية وطائفية، على غرار هوية الكيان الاسرائيلي، تمهيدا لتفتيت المنطقة العربية وبلقنتها، وتمكين التحالف الامريكي الاسرائيلي من السيطرة عليها، والتحكم بمقدراتها، والنفاذ في النتيجة الى المناطق البترولية الغنية، الامر الذي يضمن استمرارها وتوسعها على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى، وذلك خدمة للمصالح الامبريالية العالمية ومصالح الولايات المتحدة بالذات. وبهذا يضمن الاستعمار استمرار تدفق البترول العربي، واستغلال الثروات الطبيعية في الوطن العربي، والسيطرة على منطقة استراتيجية هامة في الصراع الكوني، تربط اوروبا بآسيا وافريقيا، وتتحكم بطرق مواصلاته البحرية والبرية والجوية.

من هنا فلقد طورت حكومة الولايات المتحدة سياستها مع اسرائيل، وعملت على تنمية قدراتها العسكرية العدوانية واستخدامها كقاعدة استراتيجية، تستهدف اخضاع المنطقة وتهديد الامن السوفياتي، وتصفية وجوده الصديق في هذه المنطقة من العالم، الى ان انتهت الى توقيع التحالف الاستراتيجي، الذي كان الاول من نوعه في تاريخ العلاقات الامريكية الاسرائيلية، متحدية في ذلك كل علاقاتها التقليدية والتاريخية في الوطن العربي.

ولكن هذا التحالف، بالرغم من كل ما رصدت له الولايات المتحدة من امكانيات، وبكل ما قامت به اسرائيل من ممارسات ارهابية، لم يستطع ان يصمد امام ارادة الشعب اللبناني الذي رأى اثار هذا التحالف منذ الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٢، حتى مجزرة صبرا وشاتيلا، فاتضحت له الصورة الكاملة لهذا التحالف العدواني واهدافه. فتأكد له ان لا سبيل للخلاص، اي لا سبيل لاستعادة حرية ووحدة وعروبة لبنان سوى المقاومة الوطنية، والكفاح المسلح، وهي مناسبة لازجي التحية لرجال المقاومة اللبنانية واخوانهم الفلسطينيين الذين يقفون معهم جنبا الى جنب، في صنع اسطورة صمود جديدة متحملين في ذلك كل ما تعرضوا له، وما قد يتعرضون له من غارات وحشية، وصلت حتى الشمال اللبناني والبقاع الغربي وبعلبك. ولذلك لم يكن مستغرباً فيما بعد، ان نشهد هذا النهوض الوطني في لبنان، وهو يتجلى في اعمال فدائية جبارة دفعت حكومة واشنطن، لاعادة النظر في استراتيجيتها في لبنان فسحبت قواتها العسكرية منه، ونتج عن ذلك إعادة ترتيب موازين القوى في لبنان وشطب اتفاقية السابع عشر من ايار (مايو). وكلنا ثقة ان الشعب اللبناني، وهو يحاول اليوم عبر كافة